

التقنية والإبداع في العمل

الزمان والمكان: 29/ ربيع الأول/1426هـ – كرمان
الحضور: جمع من العاملين في مجمع (سر چشمه) للنحاس
المناسبة: زيارة القائد (حفظه الله) إلى مجمع (سر چشمه) للنحاس
الموضوع: التخطيط للمستقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان يوماً رائعاً جداً إذ ألتقي بكادر منطقة (سر چشمه)¹ من العمال والمدراء والمهندسين والخبراء عن كثب، وأطلع إجمالاً على نوعية نشاطاتهم. إن لقاءي بكم أيها الإخوة والأخوات مسك ختام لجدول برنامجنا في هذا اليوم، وأنا سعيد باللقاء بكم.

إن ما شاهدناه في يومنا هذا يدل على أن الجهود العاملة المصحوبة بالهمة العالية والإدارة الكفوءة والأداء الجيد، استطاعت أن تتجز إحدى مفاخر بلادنا، وقد اشترك الجميع في صنع هذه المفخرة من العمال والمهندسين والمدراء. لقد أمرنا الإسلام باستخدام ثروات الأرض الهائلة لصالح البشرية ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾².

ولو أن المجتمعات الإسلامية تخلفت عن ركب العلم والإعمار والإبداع، فلأنها تنكرت لما أمرت به الدساتير الإسلامية. ونحن حالياً نروم تطبيق أمر الإسلام بهذا الشأن بشكل كامل إلى ما تقومون به – من استخراج هذا المعدن المهم والذي له أثر كبير في حياة الإنسان ألا وهو النحاس – من المصايدق المهمة للعمل بهذا الدستور القرآني. كما تحظى بقية المصادر والمعادن والزراعة بهذه الخصوصية. إن الأرض مصدر لكثير من الخيرات لإقرار حياة طيبة للإنسان؛ وهذا ما نريد توفيره لبلادنا، نحن نريد العمل بأوامر الإسلام، إذا أمكن إعمار الأرض بالحدود والضوابط الإلهية، فإن حياة الإنسان ستنتعش تبعاً لذلك.

¹ معدن نحاس (سر چشمه) يعد من أكبر معادن العالم، وأكبر معادن إيران، يقع في بعد (160 كيلومتر) جنوب غربى كرمان و(٥٠ كيلومتر) جنوب رفسنجان.

² سورة هود، الآية: 61.

وإذا رأيتم مجتمعات متخلفة وفقيرة برغم أنّ الأرض التي تعيش عليها تحتوي على ثروات عظيمة، فإن هذا يعود إلى عدم العمل بهذه الوظيفة والتكرّر لهذا الواجب. إن وراء هذا التخلف عاملان.

الأول: غفلة الشعوب وتفاعسها.

الثاني: تدخل القوى الأجنبية والاستعمارية، والتدخلات الثقافية والاقتصادية وغيرها، وتحاول إيران الإسلامية الخلاص من هذا السحر وإبطاله، ونسعى إلى الاستفادة من أرضنا بأيدينا ولصالح شعبنا؛ وهذا ما لا يريده أعداء إيران الإسلامية ويهدفون إلى إذلال الشعب والاستفادة من خيراته.

فقبل الثورة كان الكادر العامل في مصنع (سر چشمه) هم من الإنجليز ثم تلاهم الأمريكيان، فأنظروا هل هناك من عار أسوأ من أن لا يستطيع شعب من الاستفادة من ثرواته العظيمة الواقعة تحت أرضه، حتى يأتي الآخرون فيرمقونه بنظرة استعلائية مفادها: أننا نستطيع ما لا تستطيعه أنت، ولذلك احتفظوا لأنفسهم بالسهم الأوفر من خيراتنا ومصادرنا الطبيعية.

كان هذا الوضع هو الذي يسود البلاد قبل الثورة؛ وهو ما تؤكده جميع الإحصائيات والحقائق التي عشناها أو التي توصلنا إليها.

إنّ نظام الجمهورية الإسلامية لا يقرّ هذا العار، ويقول: إنّ بإمكان سواعد العمال المسلمين والمؤمنين وأفكار وإبداعات العلماء الإيرانيين المسلمين، إستخراج الكنوز الكامنة في أرضنا، ووضعها بيد الشعب وتنمية البلاد بها.

إنّ هذا من أركان سياستنا وسنواصل هذا النهج بقوة وثبات رغم الإرادة الإستكبارية العالمية.

إنّ القوى العالمية الطامعة ترى العالم بأجمعه من جملة ممتلكاتها؛ ولذلك يسوؤهم أن تصل الشعوب إلى مصاف العلم والإبداع والابتكار، حتى يواصلوا هيمنتهم وسيطرتهم على الأمور.

إنّ من أهم واجبات الشعوب في أيّ نقطة من العالم إذا كانت متخلفة عن ركب العلم والحضارة، أن تتسلّح بالعلم والفن والابتكار والإبداع، وأن تواصل الجهود ليل نهار؛ حتى يُحقّقوا العزّة والفخر لبلدانهم وأنفسهم.

إنّ واجب المسؤولين في بلدنا أيضاً العمل على تشجيع هذا النهج وإزاحة العقبات الماثلة أمامه، وعليهم أن يضعوا نتائج هذه الجهود تحت اختيار الشعب لينتفع بها

جميع أبنائه، وأن يفتحوا المجالات لتتمكن مختلف الطاقات من دخول المعترك والنشاط.

إنّ وصيّتي لكل الشباب والسائرين على طريق العلم: عدم التخلّي عن العلم والتحقيق والإبداع وإحياء روح الابتكار الحقيقي؛ فإن الابتكار والإبداع يشكل أساس التقدم والتطور في الحياة الإنسانية.

كان عملاء القوى العظمى في بلادنا – كما هو الحال في أغلب البلدان العميلة في المنطقة حالياً – يسعون إلى إحلال التقليد محل الابتكار والنشاط، فتشاهدون أنهم يُعطون مصنعاً – وطبعاً يأخذون بإزائه أموالاً طائلة – ولكن مع الاحتفاظ بالقدرة على تشغيله لأنفسهم، فلا يمنحونهم الإبداع والتجديد.

أما الآن فقد اختلفت الأمور، حيث فتح النظام الإسلامي أبواب التقدم أمام الجميع، فنحن وهمّتنا وجهودنا وابتكارنا وخلقيتنا، فإذا سعينا سنبلغ المسعى؛ وهذا وعد إلهي ولا يخلف الله وعده.

وإذا تقاعسنا وأهملنا الخطوط المعنوية والأخلاقية في التقدم المادي فإن الله – بطبيعة الحال – سيسلب رحمته عنا، فعلياً أن نستجلب رحمة الله إلى أنفسنا.

إنكم أيها الأخوة والأخوات من الذين يسكن أغلبكم في حيّ (سر چشمه) وربما هناك منكم من يأتي من خارج هذا الحي، معنيون بخطاب الشارع المقدس القائل (رحم الله امرء عمل عملاً فأتقنه)³ كما أننا جميعاً مخاطبون بهذا الخطاب، أيّاً كان مقامنا وواجبنا ونوع أعمالنا بما في ذلك قطاع الصناعة والمعادن، فإذا واصلتم العمل بجديّة وابتكار وإبداع فإن رحمة الله ستشملكم.

إننا نأخذ العلم أنّي حصلنا عليه، ولا نرى عاراً في أخذ العلم من الآخرين، أو أن نكون تلاميذاً للآخرين مدة محدودة، إنما الذي يسوؤنا هو أن نبقى تلاميذ على الدوام، فنحن نأخذ العلم ونطوّره، هذا هو الهدف والأفق العلمي في بلادنا.

فنحن أمة كفوءة، ويشهد تاريخنا الحضاري والثقافي بذلك.

إنّ تمكّنا من رفع مستوى الإنتاج وتحسينه كمّاً وكيفاً، والتعرّف على خفايا قطاعات الصناعة والمعادن والزراعة والعلوم والفنون وسائر القطاعات الأخرى المكوّنة لمجموعة الحياة الإنسانية، لدليل على رحمة الله وتوفيقه.

³ الأمثال النبوية، ج/2 ص103.

ولو واصلنا هذه الجهود فإن رحمة الله ستستمر، وإننا على عزم راسخ وإرادة كاملة من مواصلة هذا النهج.

على أمل إزاحة غبار التخلف عن وجه البلاد بشكل كامل.

وهذا سيتم ببركة إسلامكم وإيمانكم، فإن إيمان هذا الشعب وعزمه الراسخ أفضل دعامة لمواصلة هذا النهج.

إن ما تهتفون به من شعار (الموت لأمريكا) إنما يتحقق على أرض الواقع من خلال ما تقومون به حالياً.

نحن لا نعادي أيّ شعبٍ من الشعوب، وأما شعار (الموت لأمريكا) فيعني الموت لكل القوى الإستكبارية التي تتدخل في شؤون الآخرين الداخلية.

إنّ الشعب الذي يجسد استقلاله وهويته وقدرته على الصعيد العملي، ويستخدم إبداعه ويرى نفسه مستقلاً إنما يقول في الحقيقة: (الموت للاستكبار العالمي) و(الموت للقوى التي تتدخل في شؤون الآخرين).

كان اليوم يوماً رائعاً، وكان لقائي بكم يمثل مسك ختامه.

اللهم أنزل رحمتك على هؤلاء الإخوة والأخوات وجميع شعبنا العزيز..

اللهم ضاعف من توفيقات الناشطين في قطاع الصناعة وسائر القطاعات الأخرى..

اللهم ألهمنا ما فيه رضاك عنا واجعلنا السباقين إليه وأرض عنا إمام زماننا (عج).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته